

المسرح كبرياء الوطن



مشهد من مسرحية حطز تجوال

والتحديات الخاصة بمجتمعاتهم؟ بات من المؤكد، ان نوايا النص، مهما كانت خالصة النية لوجه الوطن، فهذا لا يشغف لها ان لم تكن مكتوبة بلغة ابداعية مؤثرة في وجدان المواطن، ومغنية أفكاره وتطلعاته، ومرسخة ثقته بنفسه، وبيادته على التغيير.

جان فيلار هذا المخرج الجدد، كان يخاطب الناس المتجمهرين في مسرحه المشوف والذي يبع المئات منهم بقوله: "اني اجمكم" ويردفها "اني اوحدكم". هذا البحث عن الهوية الوطنية الموحدة يمكن والمسرح ان يؤديه بكفاءة عالية، ان استطاع التخلص من الندين لا يمتكون الوعي الحقيقي لقضايا المسرح الابداعية، ولقضايا الوطن العليا، وهموم ابن الشعب الحقيقية.

(جاك كويو) مخرج فرنسي اراد ان يزيل الغبار عن نصوص فرنسية كلاسيكية اراد ان يخلص لعلم المسرح لطبيع عمله بطابع عصره وليعزز من اخلاقيات جديدة يقتربها على مثليه، وتوصل الى منصة مسرحية عابرة وهو الذي طالب (ليعطونا منصة عابرة في اجل العمل الجديد) وكانت متطلباته هذه خاضعة لتغيمات روحية ابداعية ومتساوقة مع تطورات العصر ومقتضيات الحضارة الجديدة.

هذا التضافر ما بين المسرح وحاجات المجتمع، وصفه جان فيلار ادق وصف، حين قال: (من بين كل الفنون يظل المسرح وحده غير قادر على

العاملين لا يفقهون من المسرح سوى ارخص الاساليب واكثرها تضاهة في البحث عن الارتزاق وتشويه ارفع مهنة، واكثرها تماسا مع الوجدان الجمعي والفكر الفلسفي الراق، الذي لا يمكن ان تتوافر عليه امثال هذه الكائنات البسيطة التي لا تجيد سوى البلاهة او التي، باحثن احوالها تحركها نوايا بريئة لا تصمد امام تحديات هذه المهنة الخلاقة التي ترتعد امامها فرائض اكثر المفكرين فلسفة رفيع، وخصوية مقدمة فذة.

قال نابليون عن المسرح الفرنسي وبالذات عن فرقة (الكوميدي فرانسيس) بيانه يمثل: "كبرياء فرنسا".

نعم قالها، وثققة عالية، لانه وجدها فرقة امينة على الارات الوطني الفرنسي، وهي تعيد انتاج امجاد هذه العقول المسرحية المهمة من فوق خشبات مسارجها.

نابليون وجد على خشبات المسرح الفرنسي، اساطين المؤلفين منذ اليونان والرومان ومرورا بالقرون الوسطى، وعصر النهضة، والمرحلة البرجوازية التنويرية، من ديرو وقبله راسين وكورني وموليير وسواه من كبار الكتاب الدراميين، المعاصرين لفتنته التاريخية، وجد نصوصهم متأقبة على الخشبية. والسؤال بانه لغة فنية قدمت تلك النصوص؟ كيف صالح الكتاب، وبالثاني المخرج قضايا العصر،

للتمييز بين خطاب السياسي، وخطاب المسرحي ولكم تداخلت الاوراق فوق خشبات مسارجنا فخرسنا السياسة والفن معا!!.. انا حين نريد ازدهار المسرح، فعلينا للحفاظ على قوانين المسرح الابداعية والمتفتحة على جديدة تقنية وفكرية متضافرة المخرج الفرنسي (جان فيلار) اسس لعرض مسرحي شعبي يحافظه على التقاليد الابداعية المسرحية التي قام هو ايضا بتطويرها، وتجديد رؤاها الجمعية القيمة.

قد تختلف تجربتنا المسرحية من حيث الجدوى مع تجارب مسرحية عالمية راسخة، ومنها تجربة المسرح الفرنسي.

تعرف الجمهور الفرنسي على لافتة تقول:

"بفضل الله، ما زال هناك ناس يعتبرون المسرح غذاء ضروريا للحياة، مثل الخبز والماء.. ان المسرح القومي (الشعبي) يتوجه الى هؤلاء بالدرجة الاولى، انه اذن خدمة عامة في المقام الاول، مثل الغاز، والماء، والكهرباء".

هكذا هو الحال، المسرح مثل الغاز والماء والكهرباء من حيث ضرورته للمواطن، ولو حاولنا ان نقارن الامر مع تجربتنا المموسة في مسارجنا الشعبية، لسخر المواطن العراقي بسرارة، لانه يعتقد بان لا وجه للمقارنة ما بين حاجته للكهرباء وحاجته للمسرح!! وربما نجد له الاعذار في موقفه السليبي هذا، وواحدة من هذه الاعذار، ان كثيرا

ان فن التعامل مع الكلمة ومع الصورة لا يتعل - فقط - بفنون الادب، والمسرح، بل يذهب الى الاطار الاكبر الذي يتعلق بحياة المواطنين انفسهم. ولو نظرنا الى هموم العراقي اليومية، لوجدناها تشكو من تعثر الخدمات الامنية والخدمية واحتقانات المواقف السياسية العضوية والمصطنعة، الحاملة اجندة وطنية، وتلك الخاضعة لاهداف سرية خاصة، تجرب مخططاتها على ارض الواقع العراقي للوصول الى مازيها المبينة، بغض النظر عن مدى اقتربها او ابتعادها عن الصالح العام، او فتح آفاق جديدة للاحتناقات القاتلة التي تثقل حياة المواطن العادي وهو يبحث عن فرص عمل كريمة في وطنه الام.

اقترن المسرح في مراحل تاريخية عديدة بآمال الناس، وتطلعاتهم للعيش العقول بعيدا عن الاستغلال، والبطش، والتحقير. يذكرونا الكاتب المسرحي الفرنسي رومان رولان بهذا المنهج الشعبي الذي كرسته تجربته الابداعية، وهو الناقل ان "الشعب كعادته لا يتكلم الا نادرا، والجميع يتكلم نيابة عنه". ومن الجدير ان يتطوع المثقف، ومن بينهم فنان المسرح، لان يكون اول المتكلمين، لكي لا يفسح المجال طيعا للمتاجرين بثروة الوطن وقوت الناس، بل يخطو خطوات منسجمة مع فكر سياسي حر، يدنو بجديبة وينيل الى مستقبل كريم للوطن. ولكن -هنا -ينبغي التريث

ملاحظات في القصة العراقية والنقد الترويجي

وفي الملاحظة الثالثة ان الادب نشاط ثقايي، فكري وانساني، له معايير وقيم وله ثوابت وقواعد والكتابة الجيدة فيه تعتمد على حسن الشكل وغنى المضمون. هذا الادب له، ايضا، حدود مفتوحة كما ان الاجتهادات حوله كثيرة الامر الذي يفسح المجال امام أي مدع للادب، متشاقف ويجيد الانشاء، ان يتسلل اليه عبر حدوده ويجهتد في ماهيته فيبدأ بالكتابة وينشر هنا وهناك، يروج لنفسه ويعلن عنها ويدفع الآخرين او يوحي اليهم بان يروجوا له ويعلموا عنه فيرتفع او يرفع الى مستوى الادباء الجيدين اذ هو كاتب عادي، كل ذلك بفضل الادعاء والتظاهر والاهواء والانتماء او القرب من مراكز القرار والعلاقات والصدقات مع ذوي الشأن والنسوذ في مجال الاعلام والنشر في الصحف اليومية والمجلات الثقافية والتواجد في المنتديات الادبية دون ان يكلف احد نفسه، على الاكثر، ليطالبه بتقديم ادب حقيقي، مبدع وجاد. ويفسخ، ايضا، المجال واسعا امام أي مدع للنقد ومتظاهر به للقول فيه، فهذا العمل من الادب وهو ليس منه وذاك العمل ليس من الادب وهو منه.

ان قصة قصيرة يمكن ان تكون قصة ناجحة في رأي قارئ او فاشلة في رأي قارئ اخر ويعود هذا الى وعي القارئ وثقافته وتذوقه للعمل الادبي وهي مسألة موضوعية، مقبولة ومنطقية، لانهما مسألة وعي وفكر وتذوق، ولكن في حالة الناقد تكون هذه القصة القصيرة فاشلة او ناجحة ليس فقط بحسب فهمه لفن القصة القصيرة ورؤيته للعملية النقدية ولكن، ايضا، بحسب موضوعيته وحياديته ونزاهته في النقد. فاذا كان موقفه من القاص ايجابيا، وديا وهوامها واحد فهو، في الغالب، غير موضوعي ولا حيادي ولا نزيه في نقده (انا اتحدث في مجال النقد عندنا) وبالتالي فان القصة ناجحة وقد تكون فاشلة. واذا كان موقفه من القاص سلبيا، عدائيا وهوامها متقاطع فهو، في الغالب ايضا، غير موضوعي ولا حيادي ولا نزيه كذلك وبالتالي فان القصة فاشلة وقد تكون ناجحة. ان كاتبنا فاشلا يمكن ان يكون كاتبنا ناجحا وآخر ناجحا يمكن ان يكون فاشلا اذا ما تولى ناقد قدح هذا ومدح ذلك يرفع من هوى النفس الامارة والفهم المنحرف لما يمكن واعتمادا على وعي قاصر وفهم ناقص للعملية النقدية. ولكن، لا يعدم ان يكون بين الناقد

الذين يمتلكون وعيا ناضجا وفهما كاملا للعملية النقدية من يفسده هوى النفس الامارة فيحرف فهمه للعمل النقدي، الموضوعي والحيادي والنزيه. ان النقد الاخواني والنقد العقائدي ونقد الولاة هو نقد ترويجي يلعب الدور الكبير والاساس في الاعلان والدعاية لصالح الكتاب الرديء او لطالح الكاتب الجيد، فيصبح عمل الاول، الفاشل او العادي في احسن الاحوال، عملا مبدعا ورائعا في مقالة نقدية اخوانية او عقائدية ويمسي عمل الثاني، المبدع او الناجح في اسوأ الاحوال، عملا فاشلا وا عاديا لغاية على نفس يعقوب. ان العمل الابداعي الجيد لا يمكن ان يفرض نفسه على هذا الناقد المنحرف صاحب العقيدة السيئ بل يقف بثققة امام الناقد الحقيقي، الحر، الموضوعي، الحيادي والنزيه. وبذلك يتجنب الاديب المبدع لترويج لنفسه والاعلان عنها ويدع المهمة لعمله الابداعي ليظهر معدنه الحقيقي امام الناقد.

وعلى مستوى السلطة السياسية، الدكتاتورية خاصة، لا يمتلك الادب الحصانة ولا المناعة الكافية لمنع التسلل اليه بسهولة والاجتهاد فيه ببساطة وتسخيره، بالتالي، لخدمة تلك السلطة والترويج لها فتسعى دائما لتجعل ملك بوقا والاديب عازقا من اجل خدماتها اعلاميا وتسمى الكتابات المجددة لها، في الرواية والقصة والشعر والمسرح، ادبا وفنا وترج لها وتسمي من يكتب هذه الكتابات ادبيا وفانا وترج له عندما يجري قلمه في تسجيدها. ولا يفلت من حبالل هذه السلطة الا الادباء الحقيقيون شديود الثقة بأنفسهم وقدراهم الفكرية والفنية وتوجهاتهم الاخلاقية والانسانية والذين يستطيعون انتاج الادب الجيد دون الحاجة الى الترويج لهم وادعائهم عنهم. اما الكتاب الذين يفتقرون الى المهوبة ويفتقرون الى الفكر ويفتقرون الى الاداء الفني في الكتابة ويفتقرون الى الشجاعة والثبات على الموقف والمتطلعون الى الشهرة والمجد والمال فهم من يقعون في حبالل تلك السلطة، بالترهيب والترغيب، فتحقق لهم ما يريدون وتسخر لهم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة للنشر والترويج لهم والاعلان عنهم دون ان يضطروا لتقديم ادب حقيقي ينتمي الى الانسان والحياة. ان الادب، بفضل هؤلاء، لم يؤخذ، في الغالب، مأخذ الجد والاحترام والاهمية من قبل أية سلطة سياسية حاكمة، خاصة السلطة الدكتاتورية، باعتباره نشاطا ثقافيا، فكريا وانسانيا، جماليا وتطهيريا، بل كوسيلة اعلامية تخدم تلك السلطة وتثبت اركانها وتديم وجودها.

وفي الملاحظة الثالثة ايضا، ان العمل الادبي الجيد يقف بثقة امام القارئ المثقف، الواعي وحسن الذوق والناقد الحقيقي، الامين والمتبصر. ولكن، هذه الحقيقة لا تقوم امام

اعيننا دائما في ادبنا العراقي، فتاريخ هذا الادب لم يشهد حتى اليوم الا القليل من الابداء الذين كانوا موضع ثقة واحترام واعجاب القارئ والناقد بكتاباتهم الابداعية. ان اسباب هذا الخلل تعود الى الكاتب نفسه فنقد ترويجي يلعب الدور الكبير والاساس في الاعلان والدعاية لصالح الكتاب الرديء او لطالح الكاتب الجيد، فيصبح عمل الاول، المبدع او العادي في احسن الاحوال، عملا مبدعا ورائعا في مقالة نقدية اخوانية او عقائدية ويمسي عمل الثاني، المبدع او الناجح في اسوأ الاحوال، عملا فاشلا وا عاديا لغاية على ان يكتب وينشر ادبا حقيقيا، مبدعا وجادا، او، في الاقل، سالحا للقراءة شكلا ومضمونا، يثير الاهتمام ويعد بالاحسن والافضل.

واليوم، بعد التغيير السياسي في نيسان ٢٠٠٣، نرى ان مسألة الترويج والدعاية للكتاب ما زالت قائمة في اكثر الكتابيات النقدية الامومضوعية واحادية النظرة، خاصة على الصفحات الثقافية في الصحف اليومية، فالتنص، قصصيا كان ام ورونا ام شعريا ام مسرحيا، رائع والكاتب رائع وكل شيء على ايامار، فلا تحليل موضوعي ينظر الناقد على اساسه الى النص بعينين اثنتين لا واحدة ليظهر ايجابياته وسلبياته ولا موقف حيادي مجرد من الغرض يسبق الكتابة عن النص وكتابه، وحقيفة الامر ان اكثر الكتابيات النقدية الآن هي، في جانب منها، امتداد لمرحلة الكتابات النقدية الترويجية التي سادت بين كتاب جبل الستينيات وما تلاها حتى نهاية السبعينيات لتبدأ بعدها الكتابات النقدية المتجديية التي كانت تدفع اليها السلطة بعد اشتمال الحرب العراقية-الايرائية في ١٩٨٠ واستغل عليها الكتاب المثلون لها (الذين ما زالوا يتكثون ويروجون لرفاقهم القدامى بحكم العلاقات الشخصية والانسجامات العقائدية القديمة!) وهي، في جانب اخر، كتابات نقدية تجديية جديدة لا تدفع اليها السلطة هذه المرة بل تدفع اليها الولاة والانتماءات الجديدة وتدفع اليها، ايضا وتربط بها، رغبة مجموعة من الكتاب الشباب في ان يكونوا نقادا وان يجذوا لهم موطن قدم في المشهد الثقافي العراقي الجديد بعد سنوات من التخييب والصمت في الداخل وهذا حق وععدل ولكن ليس على حساب العملية النقدية وتصرفها وقواعدها. والنتيجة؟ صرنا نقرا نقدا في القصة (والرواية والشعر والمسرح)، نطبل ويزمر، يروج ويمجد، بقصد او بدون قصد، ويوهم من يتوهم ان ادبنا بخير وادبينا بخير ونقدنا، ايضا، بخيرا! واذا بقي الحال على هذا المنوال، هل يطمح من يهمهم امر الثقافة العراقية التي ان يؤسسوا لثقافة عراقية جديدة، حرة وملتزمة، صبينة ومؤثرة، في مجتمع عراقي جديد بعد التغيير السياسي في نيسان ٢٠٠٣ وهل لنا، والحال على ذلك المنوال، ان نطمئن الى مستقبل الادب العراقي الجديد بشكل عام والقصة العراقية بشكل خاص؟

محطات

جائزة مهرجان المسرح المصري لرجل القلعة



ملصق عن مهرجان المسرح القومي المصري

ياسين الذي تلا قرارات لجنة التحكيم أن المسرحية فازت بجائزة أفضل نص للكاتب أبو العلا السلموني وتقاسمت جائزة أفضل إخراج للمخرج ناصر عبد المنعم مع مراد منير عن إخراج مسرحية "الملك هو الملك" للمؤلف السوري الراحل سعد الله ونوس.كما فازت مسرحية "رجل القلعة" بجائزة أفضل ممثل للفنان توفيق عبد الحميد وأفضل دور ثا لفنان أشرف طلبة.

رابطة الكتاب الأردنيين تطالب بتقطع العلاقات بإسرائيل

أطلقت رابطة الكتاب الأردنيين حملة "المليون توقيع" لإلغاء معاهدة وادي عربة التي وقعها الأردن مع إسرائيل عام ١٩٩٤ نظراً -حسب قولها- "لجرائم التي يقرتها جيش العدو الصهيوني ضد الشعب العربي في فلسطين ولبنان". وقال بيان للرابطة إنها تدعو "كل الشرفاء من أبناء الشعب الأردني الأبى إلى التوقيع لطلبية أصحاب القرار من مجلس نيابي وحكومة بإلغاء اتفاقية التسوية وإغلاق سفارة العدو الصهيوني من أرض الحشد والرباط".ودعت الرابطة التي تضم ٥٨٦ عضواً إلى ما أسمته "تطهير الأردن من ممثلي القتلة والإرهابيين الصهاينة الذين يندجون أبناءنا على مرأى ومسمع من المجتمع البشري كله دون أي وازع أو ضمير إنساني يحترم هذه الاتفاقات أو التبادل الدبلوماسي".



مدينة عمان من الجو

عند الشعب العربي في فلسطين ولبنان". وقال بيان للرابطة إنها تدعو "كل الشرفاء من أبناء الشعب الأردني الأبى إلى التوقيع لطلبية أصحاب القرار من مجلس نيابي وحكومة بإلغاء اتفاقية التسوية وإغلاق سفارة العدو الصهيوني من أرض الحشد والرباط".ودعت الرابطة التي تضم ٥٨٦ عضواً إلى ما أسمته "تطهير الأردن من ممثلي القتلة والإرهابيين الصهاينة الذين يندجون أبناءنا على مرأى ومسمع من المجتمع البشري كله دون أي وازع أو ضمير إنساني يحترم هذه الاتفاقات أو التبادل الدبلوماسي".

المبدعون العرب في الإمارات



نخبة من التشكيليين العرب

الإمارات ونخبة من الفنانين التشكيليين الإماراتيين. يأتي المعرض -وفقاً للبيان- كمحاولة لدعم الفنان التشكيلي العربي المقيم في الدولة وخلق روابط مشتركة بينه وبين الفنان الإماراتي من جهة وبينه وبين الجمهور المتعدد والمتنوع الأطياف من خلال معارض جمعهم في نخب. يقدم المعرض ٢١ من الفنانين المحليين والعرب المقيمين في الدولة، وهم: عبدالقادر الريس، عبدالرحيم سالم، عبدالقادر حسن المبارك، أحمد حيلوز، علي المعمار، عزا القبيسي، ضياء الدين الدوش، حكيم الغزالي، اسماعيل الرفاعي، جعفر خالدى، خليل عبدالواحد عبد الرحمن، خالد المقادى، ماجدة نصر الدين، نجاة مكي، رياض معتوق، تاج السر حسن، طلال معلا، ثائر هلال، وسام الحداد، ياسر صايغ، ويوسف دويك.

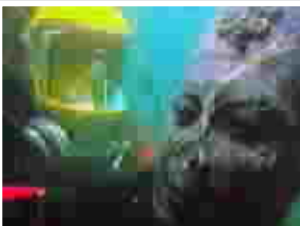
هوليود تستخدم البريد الإلكتروني

الإعلان عن تصنيف أفلامها

كشفت كبرى شركات الإنتاج السينمائي في هوليوود عن عزمها استخدام البريد الإلكتروني لتقديم معلومات عن أفلامها ومدى التزامها بالمعايير الأخلاقية التي يرغب في معرفتها قبل السماح لأطفاله بمشاهدتها. وتعتبر هذه الخدمة الجديدة التي تعرف باسم "تصنيفات البساط الأحمر" جزءا من الجهود المتصلة لرابطة صناعة السينما الأميركية لتقديم معلومات كاملة لجمهور محتمل عن الأفلام قبل المشاهدة وهي جهود بدأت مع وضع نظام تصنيف الأفلام في الولايات منذ ٣٨ عاما.

وقال دان جليتمان المسؤول التنفيذي بالرابطة التي تمثل كبرى شركات السينما في هوليوود في أمور تتعلق بالحكومة والسياسة العامة إنه "نظرا لتغيب الأباء كثيرا في يومنا هذا فريد ان نسئل عليهم معرفة أحدث تصنيفات الأفلام".

كنوز مصر تجذب ٢٠٠ ألف زائر في ألمانيا



من الاثار المصرية

حقق معرض الكنوز الأثرية الرائعة التي عشر عليها في قاع البحر قبالة السواحل المصرية نجاحا هائلا لدى الألمان، حسبما أعلن المنظم معرض "كنوز مصر الغارقة" ويتوقع أن يبر الزائر رقم ٢٠٠ ألف عبر أبواب متحف غروبيوس مارتز كي يشاهد المعرض الذي تم افتتاحه يوم ١١ أيار الماضي ويستمر حتى ٤ أيلول المقبل ويحتوي المعرض على نحو ٥٠٠ من القطع الأثرية الرائعة التي انتشلت بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٥ بواسطة المستكشف الفرنسي فرانسك جوديو بعدما ظلت غارقة في قاع البحر المتوسط آلاف السنين قبالة سواحل الإسكندرية. كما يضم المعرض أضخم ثلاثة تماثيل تم انتشالها من مياه البحر، اثنان منها ملكه وملكة من العصر البطلميوسي والثالث لإله النيل حابي حيث يبلغ ارتفاع كل منها ستة أمتار ووزنه ستة أطنان. كما ستعرض تماثيل أقل ارتفاعا مثل تمثال الألهة ايزيس، ويضم المعرض أيضا مجموعة تماثيل لابي الهول ورووس الملوك والملكات، إضافة إلى مجموعة من الحلي والأواني البرونزية وجزء من ناووس لعبد هرقل وتمثال ايزيس من البارزت الأسود.

القاهرة

عمان

دبي

هوليوود

ألمانيا